مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

المرجعيات الفكرية والشكلية في الخزف الجورجي المعاصر

Intellectual and formal references in contemporary Georgian ceramics

أ.د. شيماء حمزة رديف
Fine.shaymaa.hamzah@uobabylon.edu.iq
عبد الكريم دعبول عبيد
جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة قسم الفنون التشكيلية/خزف
um.yoyo82@gmail

الملخص: تضمن البحث الحالي (المرجعيات الفكرية والشكلية في الخزف الجورجي المعاصر) محاولة لدراسة مرجعيات الاشكال الخزفية الجورجية والتي تستند الى منظومة مركّبة من المرجعيات الفكرية والجمالية التي تشكّل أُطره المفاهيمية وأساليبه البنائية. وتتبع هذه المنظومة من انعكاس تحولات المجتمع الجورجي وتفاعل عميق بين التراث الجورجي ، والهوية القومية ، والتحولات الثقافية والسياسية التي شهدتها جورجيا منذ مطلع القرن العشرين وصولاً إلى ما بعد استقلالها. فقد أسهمت هذه التحولات في انتقال الخزف الجورجي من إطار التقليدية الثابتة إلى فضاء التجريب الذي يستند إلى خطاب الفن المعاصر.

اذ تألف البحث الحالي من اربعة فصول عني الفصل الاول بمنهجية البحث من خلال عرض مشكلة البحث والتي تم تلخيصها بالتساؤل التالي : ماهي المرجعيات الفكرية والشكلية في الخزف الجورجي المعاصر، وكذلك اهمية البحث والحاجة اليه ، ثم هدف البحث المتمثل في : (تعّرف المرجعيات الفكرية والشكلية في الخزف الجورجي المعاصر) ، كم تضمن البحث الحدود الزمانية بالمدة من (٢٠١٠-٢٠٢٥)، ثم تحديد المصطلحات . اما الفصل الثاني من البحث الاطار النظري فقد تضمن ثلاثة مباحث هي :الاول منه (الجذور التاريخية للفكر الجورجي) ، والمبحث الثاني(العوامل المؤثرة في الفن الجورجي) ، وتضمن المبحث الثالث(نشأة وتطور فن الخزف الجورجي)، وانتهى الاطار النظري بالمؤشرات الإطار النظري والدراسات السابقة. اما الفصل الثالث فقد تضمن مجتمع البحث واداة البحث وعينة البحث التي تمثلت في(٣) نماذج من نتاجات الخزف الجورجي والتي تم اختيارها بالطريقة القصدية ومنهج البحث . اما الفصل الرابع فقد تضمن اهم النتائج التي توصل اليها البحث ومنها:

١ـ شكلت الاعمال الخزفية الجورجية المعاصرة تفكيك الكتلة الواقعية واعادة بنائها عبر وحدات هندسية مختزلة ومبسطة شكلياً ومتراكبة تتجاوز حدود الزمان والمكان مما يعكس تأثرها بالتكعيبية ، والغاء الحدود بين الخزف والعمارة ، وعبرت عن فلسفة التوازن بين العفوية والبناء المنظم .

٢ـ تكشف الأعمال الخزفية الجورجية المعاصرة عن هيمنت البعد الانساني كمرجعية فكرية عبر توظيف الموضوعات الانساني (العائلة / الابوة /البطولات الحربية) بوصفها منطلقاً فكرياً ، اذ تحولت الاشكال الى حوامل دلالية للعلاقات الانسانية.

اما أهم الاستنتاجات :

١ـ يوضح الخطاب البصري للأعمال الخزفية الجورجية المعاصرة انه خطاب لا ينفصل عن هويته بل يحافظ على خصوصيته الثقافية ، ويعيد إنتاجها وفق صيغ منفتحة على اساليب معاصرة ، من خلال استدعاء الرموز

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

التراثية والتأكيد على الهوية القوقازية ضمن اطار عالمي والمحافظة على الموروث (تقنياً ورمزياً) وإعادة تأويلها ، لتؤكد لنا ان الخزف الجورجي يعيش حالة تحديث دون قطيعة .
٢ـ يُظهر تفكيك الاشكال وتعدد المواد وكسر الحدود بين الفنون (الخزف/النحت/العمارة) والعلاقة بين الداخل والخارج كفكرة مركزية هيمنة الخطاب الحداثي وما بعد الحداثي وتعكس جدلية الهوية بين الانغلاق والانفتاح والهدم والبناء .
٣ـ تجسد المرجعيات البنائية في اعتماد الخزافين على التقنيات التقليدية في التشكيل والحرق ، مع تطويرها بما يتلاءم مع متطلبات التعبير الفني المعاصر.
وأنتهى البحث بأهم التوصيات والمقترحات . وفهرس بمصادر البحث والملاحق .

الكلمات المفتاحية : المرجعيات ، الفكر ، الشكل ، الخزف الجورجي المعاصر .

Abstract: This research, "Intellectual and Formal References in Contemporary Georgian Ceramics," attempts to study the references of Georgian ceramic forms, which are based on a complex system of intellectual and aesthetic references that constitute its conceptual frameworks and structural methods. This system stems from the reflection of the transformations in Georgian society and the profound interaction between Georgian heritage, national identity, and the cultural and political transformations that Georgia has witnessed since the beginning of the twentieth century up to the period following its independence. These transformations have contributed to the shift of Georgian ceramics from a framework of fixed tradition to a space of experimentation based on the discourse of contemporary art.

The current research consists of four chapters. The first chapter deals with the research methodology by presenting the research problem, which is summarized in the following question: What are the intellectual and formal references in contemporary Georgian ceramics? It also addresses the importance and necessity of the research, and then the research objective, which is: (to identify the intellectual and formal references in contemporary Georgian ceramics). The research also includes the time frame (2010-2025) and defines the terms. The second chapter of the research, the theoretical framework, comprised three sections: the first (The Historical Roots of Georgian Thought), the second (Factors Influencing Georgian Art), and the third (The Emergence and Development of Georgian Ceramics). The theoretical framework concluded with a review of previous studies. The third chapter included the research population, the research instrument, and the research sample, which consisted of three examples of Georgian ceramic works selected purposively. The fourth chapter presented the most important findings of the research, including:

1.Contemporary Georgian ceramic works deconstruct and reconstruct realistic masses through simplified and formally reduced geometric units that transcend the boundaries of time and space, reflecting their influence by Cubism. They also blur

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

the lines between ceramics and architecture, expressing a philosophy of balance between spontaneity and structured construction.

2. Contemporary Georgian ceramic works reveal the dominance of the human dimension as an intellectual framework, employing humanistic themes (family, fatherhood, and wartime heroism) as a starting point. Forms have been transformed into symbolic vehicles for human relationships.

The most important conclusions are

1.The visual discourse of contemporary Georgian ceramic works demonstrates that it is not detached from its identity but rather preserves its cultural distinctiveness, reproducing it in forms open to contemporary styles. This is achieved through the invocation of traditional symbols, the affirmation of Caucasian identity within a global context, and the preservation and reinterpretation of heritage (both technically and symbolically). This confirms that Georgian ceramics is undergoing a process of modernization without rupture.

2.The deconstruction of forms, the multiplicity of materials, the breaking down of boundaries between arts (ceramics, sculpture, and architecture), and the relationship between inside and outside as a central idea demonstrate the dominance of modernist and postmodernist discourse. This reflects the dialectic of identity between closure and openness, destruction and construction

3. The structural references are embodied in the potters' reliance on traditional shaping and firing techniques, while developing them to suit the demands of contemporary artistic expression.

The research concludes with the most important recommendations and suggestions, a bibliography, and appendices.

الفصل الاول

مشكلة البحث : تخضع المجتمعات البشرية الى العديد من الظروف الاقتصادية والسياسية والفكرية والعقائدية التي تنعكس بطرق مباشرة او غير مباشرة في نتاجاتها الفنية وتترسخ عبر العصور، حيث تشكل المرجعيات عوامل ضاغطة تفرض حضورها في المنجز الفني مثلما تؤثر اساليب العمل وتقنيات الانتاج اساسا لعمل الخزافين الذين يحاولون التعبير عن افكارهم وتصوراتهم ومبادئهم الدينية والاجتماعية في نتاجاتهم الخزفية، وقد ساهم انتشار الفكر التوحيدي والمبادئ الانسانية للدين الاسلامي بين شعوب منطقة القوقاز وبالتحديد جورجيا التي كانت تعتنق ديانات اخرى على احداث تحولات كبرى في المفاهيم الجمالية والفنية التي قامت عليها صياغات الخزف الجورجي عبر تاريخه الطويل ، وقادت الى احداث تحولات مفاهيمية كبرى رسخت اسس الجماليات الاسلامية في كثير من فنون جورجيا ومنها فن الخزف الذي يمثل احدى الحرف الفنية العريقة التي يمتد عمرها الى عصور ما قبل التاريخ في هذه المنطقة التي تمتاز بالتنوع البيئي والبشري الواسع والتي خضعت للعديد من التغيرات السياسية والفكرية بسبب وقوعها في منطقة جغرافية تمثل حلقة الوصل بين اسيا وأوربا، والتي صارت مسرحا للكثير من الحروب والغزوات من الامبراطوريات العظمى القديمة مثل الفارسية

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

والبيزنطية حتى دخولها في نطاق الفتوحات الاسلامية التي بثت فيها عوامل الاستقرار السياسي والديني وغيرت من طبيعة الرؤى الفنية والجمالية لشعوب هذه المنطقة، كما اسهمت في ادخال اسس التطورات التقنية في طرق انتاج وتزويق الخزف الجورجي، فهذه التطويرات التقنية قادت الى احداث ازاحات شكلية في الخزف الجورجي قائمة على جملة من المرجعيات المفاهيمية الاصيلة المستمدة من واقع الدين والعقائد الاسلامية ذات الطابع التقني المميز والفكر الجمالي المتفرد الذي يعمل داخل اطر اجتماعية وانسانية قادرة عل احتواء التنوع البيئي والبشري لهذه المنطقة من العالم وتوظيفها داخل سياقات ابداعية تتميز بالانفتاح الفكري والتقني وتسمح لها بالتطور والارتقاء الى مستوى ارقى النتاجات الفنية العالمية ، من هنا يمكن تلخيص مشكلة البحث الحالي بالتساؤل التالي : **ماهي المرجعيات الفكرية والشكلية في الخزف الجورجي ؟**

اهمية البحث والحاجة اليه : تكمن اهمية البحث الحالي بالنقاط الاتية :

١ـ يسعى البحث الى دراسة مرجعيات الاشكال المنفذة على سطوح الخزفيات الجورجية .

٢ـ بيان مرجعيات الاشكال (التراثية والاسلامية والمسيحية) ودلالاتها الرمزية وجماليتها في الخزف الجورجي.

٣ـ تسليط الضوء على جماليات الاشكال الخزفية الجورجية عبر قراءات مفاهيمية للنصوص الخزفية الجورجية.

٤ـ يخدم البحث المهتمين بالنقد التشكيلي وفن الخزف الجورجي بوجه عام ، ويفيد المهتمين بالتراث الجورجي على وجه الخصوص.

هدف البحث : يهدف البحث الحالي الى :-

تعّرف المرجعيات الفكرية والشكلية في الخزف الجورجي المعاصر.

حدود البحث : يتحدد البحث الحالي على :-

١ـ الحدود الموضوعية : دراسة النتاجات الخزفية ذات المرجعيات الفكرية والشكلية في الخزف الجورجي .

٢ـ الحدود الزمانية : من (٢٠١٠-٢٠٢٥م) كون هذه المدة من ضمن مراحل الانفتاح وظهور غزارة من الخزافين والانتاج الفني الخزفي الجورجي.

٣ـ الحدود المكانية : جورجيا.

تحديد المصطلحات:

١ـ المرجعيات لُغة :- تم تعريف لفظ المرجعية مصدر مصوغ من (مرجع) وهو أسم مكان ، على وزن (مفعل) أشتق من الفعل الثلاثي المكون من أحرف أصلية(رجع)، وأن الفعل هو أصل المشتقات جميعها لا الاسم ، ويراد به معنى العودة أو الرد فهو الموضع أو المكان الذي يرجع اليه شيء من الاشياء أو الذي يرد اليه أمر من الامور ، عن معرفة[١]

والمرجعيات جمع والمفرد مرجع ، وهو الموضع أو المكان الذي يرجع إليه شيء من الأشياء أو الذي يرد إليه أمر من الأمور، مثل الكتاب مرجع لمن يريد الإطلاع والقراءة أو البحث عن المعرفة[٢].

في الاصطلاح : هي الكيانات التي وضعت لتستشار أو ليرجع إليها بشأن معلومة أو معلومات معينة استجابة لمشكلة أو موقف يتطلب تلك المعلومات في مختلف الاختصاصات[٣] .

والمرجعية : هي العلاقة التي تكون بين العلامة ومرجعها والشيء الواقعي من العالم ، اذ تدل عليه ، كالمرجعية النفسية للخطوط والالوان والاشكال[٤].

وجاء في نظرية (بيرس) السيميائية ، المرجع : كل علامة تشير الى موضوع ، غير أنه لا يشترط أن يكون لهذا الموضوع وجود فيزيائي ، فقد يكون فكراً أو شكلاً حلمياً ، أو مخلوق متخيلاً[٥].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

التعريف الاجرائي للمرجعية في الخزف الجورجي :- هي الاصول والعوامل والضواغط التي تؤسس على مستوى اجتماعي وثقافي فتؤثر بشكل ظاهري او مخفي على توجيه التصور الذهني الفكري والفني والجمالي للخزاف في انتاج الاشكال المنفذة على سطوح الخزفيات الجورجية .

الفصل الثاني

المبحث الاول – الجذور التاريخية للفكر الجورجي

تربط جورجيا بين قارتي اسيا واوربا ، مما ادى الى تحولها لمركز تجاري حيوي يربط الشمال بالجنوب والشرق بالغرب ، وهذا الموقع الجغرافي صار سببا في التنوع الكبير لسماتها الثقافية الفريدة من نوعها ، بسبب خضوعها لتأثيرات متنوعة العناصر والاصول ، (فارسية ، وعثمانية ، وعربية ، ومغولية)، الامر الذي انعكست تأثيراته على الطابع الثقافي العام لمجتمع جورجيا ، التي اصبحت من اكثر الثقافات خصوصية وتميزا على مستوى العالم[٦].

وقد كان سكان (جورجيا وشعوب القوقاز) القدماء اقواما تعبد الاوثان والاصنام المتعددة، حيث شاعت فيها ديانة ذات الالهة المتعددة ، وكان سكانها يمجدون قوى الطبيعة كالأشجار التي ترمز لديمومة الحياة ، ثم خضعت هذه البلاد لسيطرة الإمبراطورية (الأخمينية الفارسية) ، فبدا انتشار الديانة (الزرادشتية في جورجيا والقوقاز) بشكل عام ، وازدهرت فلسفتها القائمة على وجود الهين ، احدهما هو اله الخير اهورامزدا ، والاخر اله الشر اهريمان ، وان كل ظواهر الكون والحياة تعكس جوانب من صراعات هذين الالهين مثل الليل والنهار، والغضب والتسامح ، والنور والظلام[٧].

وخلال القرن الثاني قبل الميلاد ، غزت الإمبراطورية (الرومانية بلاد جورجيا)، وفي عصر الامبراطورية (الرومانية) تغلغلت المسيحية في (جورجيا) على يد القديسة (نينو الكابادوكية)(توفيت ٣١٨م) التي بشرت بـ(الإنجيل)، ثم عن طريق الرسولين (اندراوس الاول)*(٦م-٦٠م) و(سمعان الكنعاني) الملقب بالغيور**(توفي٧١م) في (جورجيا)، فاعتنق سكان بعض مناطق (جورجيا) الديانة (المسيحية) ، ثم تأسست (المسيحية) كدين رسمي في بعض مقاطعات جورجيا عام ٣٢٤م[٨].

لقد عرفت (جورجيا) في بدايات القرن (الرابع الميلادي)، نشوء اول (مدرسة فلسفية جورجية) في (مدينة كولخيس)، والتي سميت بـ(اكاديمية بازيسي)، وقد كانت عبارة عن (مدرسة فلسفية يونانية) تأسست في (كولخيس) التي كانت مستعمرة (يونانية) آنذاك ، والتي حققت شهرة وانتشارا واسعا ، حتى توافد اليها الطلاب والباحثون والمعلمون من اقطار بعيدة جدا ، ومن مختلف انحاء بلاد اليونان ، ومن جميع اقطار العالم ، الامر الذي يؤكد ان عمر (الفلسفة الجورجية) يمتد الى ما يقرب من (ستة عشر قرنا)، وقد ذكر الفلاسفة (الجورجيون) ان هذه المدرسة لقبت بمدرسةٌ الالهام ، التي تحفل مكتبتها بكتب الفلاسفة والادباء البيزنطيين ، مع الكثير من النصوص الجورجية ، او المؤلفات الفلسفية اليونانية العظيمة، المترجمة الى (اللغة الجورجية)[٩].

وحين بدأ الفيلسوف المسيحي الجورجي (يوان بيتريتسي) بالعمل في عاصمة (البيزنطيين) ، وقام بإلقاء محاضرات في مدارسها وهناك تمكن من تطوير نسخةً خاصة ، من الافلاطونية المحدثة المسيحية ، ورأى انه اذا كانت لدى الانسان الخاطئ قدرة على رؤية النور الالهي ، فانه يتمكن من التحول نحو المسيحية ، وتغفر خطاياه[١٠].

ويرى (الباحثون الجورجيون المعاصرون) في مجال (الفلسفة الجورجية)، ان لقب (الفيلسوف الالهي) هو (لقب اكاديمي لايوان بيتريتسي)، اطلق عليه في (اكاديمية مانغانا بالقسطنطينية)، ويفترض ان (الفلاسفة البيزنطيين) من دائرته هم من اطلقوه ، تأثر (يوان بيتريتسي) بكل من (أرسطو وأفلاطون)، فيما يتعلق بمسائل الميتافيزيقا (اللاهوت)، كان دائما يعطي الأولوية (لأفلاطون) في الماورائيات ، اما فيما يتعلق بالمنطق والفيزياء ، فكان

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

يعتمد على اعمال (ارسطو والفلاسفة المشائين)، وتأثر بـ(ارسطو) فطور المصطلحات و(الانظمة الفلسفية الجورجية) بما يتوافق مع الدقة والاتقان (الارسطيين)، اما في اللاهوت (الميتافيزيقا)، فقد تصور ان القوى الكامنة وراء قوانين الفيزياء غير متأثرة بالمادة ، وان (بيتريتسي) اعتبر (حوارات أفلاطون)، وكذلك (الترانيم الاورفية) (نصوصا مقدسة)، بينما اعتبر اعمال (ارسطو) نصوصا دنيوية[١١]. وفقًا لـ(بيتريتسي) فان الوظيفة الرئيسية والسر العظيم للفن هو منح الانسان الشعور باللانهاية واللامحدود في النفس البشرية ، من خلال الاشياء المحدودة ، اذ تثير الموسيقى والشعر شعورا بالمطلق ، لذلك ، فهما دائما مرتبطان ارتباطا وثيقا بالدين والعبادة ، فكان يعتبر ان الشعر يجب ان يقدم كأحد اجناس الفن ، اي الابداع الفني ، لان الشعر احتفال بروح الحرية، وان مهمة الشاعر ليست سرد ما حدث ، بل ما سيحدث وما هو ممكن وفقًا للاحتمال والضرورة ، ويختلف المؤرخ والشاعر في ان الاول يتحدث عما حدث ، والاخر يتحدث عما كان يمكن أن يحدث[١٢].

والفنان هو الشخص الوحيد القادر على ان يفصل عن طريق ما يقدمه من الفن ، فيقسم الاشياء الى مشاعر مفردة ومتميزة ، وينتج أهم حساسيتين لدى البشرية ، وهما الجمال والرقي ، وهذا الفهم قريب من (النهج الجمالي الافلاطوني للفلسفة)، يؤكد ان الفيلسوف سيتمكن من بلوغ الجمال ، باكتشافه الجمال في العالم الدنيوي ، ثم يستكشف الطريق إلى الجمال الخارق للطبيعة في العالم السماوي ، وبالنسبة للفلسفة ، ليس العقل وحده ضرورياً ، بل ايضا حب كل شيء جميل ، وان الاشياء المطلقة غير متاحة لمن لا يرى الجمال الأرضي ، لأن هذا الجمال بالنسبة للفيلسوف يُشكل الدرجة الاولى من السلم ، الذي يبدا بالجمال المادي ثم يشاركه انواعا أخرى من الجمال ، فسيظهر اولاً جمال العالم ، وثانياً يظهر الجمال الابدي ، الجمال الثابت الابدي ، الذي لا يتزايد ولا يتناقص[١٣].

ثم ظهرت في عالم الفلسفة الجورجية شخصية القديس (انثيم الإيبيري)(Antim Ivireanul)(١٦٥٠-١٧١٦م) كشخصية مؤثرة في التراث الفكري (الروماني والجورجي)، وقد وصف بانه من العقول البارزة في (اوربا) خلال مرحلة (عصر التنوير)، اذ يرى ان على الانسان ان يبحث عن اصل الشر في داخله ، لان سبب الذنوب يكمن في الانسان ، بينما تكون متاعب الحياة بمثابة الدافع فقط ، وكان تصوره الفلسفي لحل مسالة الارادة الحرة لدى الانسان ، يتصل بتصوره لصورة (الله) كقاعدة اساسية في نهج (انثيم)، فهو يرى ان التحديد الأولي للإرادة ، اي حرمانها من حريتها ، يعني نزع الارادة نفسها ، وينزل بالإنسان الى مستوى الحيوان ، وهذا يحرم الانسان من كرامته واستقلاليته ، وبذلك فانه لن يصبح مسيحياً[١٤].

اتسمت معظم المراحل التاريخية بين القرن (الثامن عشر والتاسع عشر) باضطرابات سياسية عمت منطقة (القوقاز) بمجملها الامر الذي سبب ركودا في البحث والفكر الفلسفي الجورجي ، الذي عاود نشاطه البحثي ، مع نهايات القرن (التاسع عشر)، فشاعت في (جورجيا) (الفلسفة الالمانية)، وهيمنت المدارس الفلسفية (الكانطية)، وفي نفس الوقت كانت الفلسفة (الظاهراتية والوجودية) تنتشران في اوربا الغربية ، ثم بدأت تأثيرات فلسفة (نيتشه) تظهر في (جورجيا) منذ عام ١٩٠٠، حيث عد (نيتشه) مبشراً بالتفكير الحر ، وانه قد حرر العقل البشري من جمود العقلانية ، وتأثر الفيلسوف والاديب الجورجي (غريغول روباكيدزه)(Grigol Rubakidze)(١٨٨٠-١٩٦٢م) بهذه الافكار ، فالف عدد دراسات وروايات صوفية ، تحاكي افكار (نيتشة) في كتاب (هكذا تكلم زرادشت)،اذ جمع (روباكيدزه) شذرات من فلسفة الحياة ، مع خليط من (اساطير جورجيا)، والحكم الشرقية القديمة ، ليعرض من خلالها الطابع الجمالي للفلسفة الجورجية[١٥]. فهو يشير إلى ان الاعمال الفنية المجردة اقل قابلية للتخيل ، مما يعني أنها أقل قابلية للتحويل إلى الجمال كقيمة ، ويجادل (روباكيدزه) بأن الجماليات أقرب إلى الاحاسيس منها إلى الافكار المنطقية ، لأن ظاهرها المادي يتألف من العالم المادي الحقيقي ، ولا تشترك بشكل ضروري بالأفكار التي تحيل اليها ، بل بواسطة الخيال والتصور

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

الخلاق ، وان دور المبادئ الجمالية في تقييم الأعمال الفنية غير محدد بالنسبة للعقل البشري ، ودور الافكار والشروحات الفلسفية في تشكيل الخصائص الجمالية غير متطابق دائما بشكل دقيق مع ما تطرحه الاعمال الجمالية والابداعية[١٦].

يرى الفيلسوف الفرنسي (جيل دولوز)*(Gilles Deleuze)(١٩٢٥-١٩٩٥م)، انه حيثُما تجد الفلسفة ، تجد تنوع الافكار وتجد الرؤية العالمية ، فالفلسفة ، كتبادل للأفكار ، تحتاج إلى التجوال في بيئات وعقول مختلفة ، وهذا يعني قراءة واعادة ترتيب الافكار الشرقية القديمة ، والفلسفة اليونانية ، والفلسفة المسيحية ، ثم الفلسفة الالمانية الكلاسيكية في جورجيا ، لكي يتجلى البعد الثقافي لـ(جورجيا) النابع من قربها الجغرافي من الشرق موطن الحضارات العظيمة القديمة، ومن اوروبا الغربية اللذين اثرا بشكل قوي في حركة الفكر الفلسفي في (جورجيا)، ويكشف التتبع التاريخي للفكر الفلسفي (الجورجي)، كيف تم استبدال العالم المثالي (للافلاطونية الجديدة)، بعالم المثالية المتعالية القادمة من الفلسفة الالمانية ، ثم كيف استبدلت النظم الفلسفية الألمانية الكلاسيكية بعالم النصوص ما بعد الحداثية[١٧].

ومنذ التسعينيات ، انتشرت الفلسفة اللغوية ، فقد ظهرت ترجمات و(دراسات جورجية) لأعمال (فيتجنشتاين و بيرس) واخرين ، ولم تكن اللغة الانجليزية مناسبة بما يكفي للتعبير عن الفلسفة ، فتم البحث عن نهج جديد لتحليل ظاهرة مهمة كاللغة الدينية ، او لغة العلم ، أو لغة الفن ، او اللغة السياسية ، او غيرها ، من ممارسات الخطاب ، ففي تسعينيات القرن الماضي ، كان النظام الاجتماعي والاقتصادي في (جورجيا)، اشبه بالرأسمالية المتوحشة ، بما يشبه العودة الى الاشكال البدائية في عالم ما قبل الحضارة في الانسان ، حيث صارت تتحد البداية مع النهاية ، ويجد الماضي والمستقبل انفسهما في دائرة مغلقة[١٨].

المبحث الثاني

العوامل المؤثرة في الفن الجورجي المعاصر

يمتد التراث الفني لـ(جورجيا) الى الاف السنين ، بدءاً من ثقافاتها التي تعود الى عصور ما قبل التاريخ والممالك القديمة ، وباعتبارها واحدة من اقدم المناطق المأهولة بالسكان في العالم، فمن خلال النقوش الصخرية ، تظهر اقدم ملامح فن (الشعب الجورجي) ما قبل التاريخ ، باعتباره شعباً وثيق الصلة ببيئته ، منخرطًا في التبادل التجاري والثقافي مع غيره من الشعوب ، وتأتي اقدم الادلة على الفن في (جورجيا) من النقوش الصخرية والقطع الاثرية التي تعود الى العصرين (الحجري والبرونزي)، وتصور هذه الرسومات القديمة المنحوتة على السطوح الحجرية شخصيات بشرية وحيوانات ومشاهد صيد وانماطًا زخرفية رمزية مختلفة ، اذ تعد نقوش منطقة (ترياليتي) الصخرية وسط (جورجيا) (التي يعود تاريخها الى حوالي ٣٠٠٠ قبل الميلاد) كما في الشكل(١). من اهم الامثلة على فنون ما قبل التاريخ ، والتي تسجل المحاولات المبكرة للفن التشكيلي[١٩].

شكل (١)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

ويرى الباحثون ان هذه الرسومات كانت ذات وظائف طقسية او روحية ، اسهمت في ربط (الجورجيين) الأوائل ببيئتهم ومكونات الطبيعة من حولهم[٢٠]، فقد انتجت حضارة (ترياليتي) في (جورجيا)، والمعروفة بتلال الدفن المميزة والتي تدعى بـ(الكورغان)، قطعاً أثرية فاخرة ، بما في ذلك المجوهرات الذهبية والفضية ، والاواني الاحتفالية المزخرفة بإسراف، كما في الشكل(٢)، والأسلحة المزخرفة ، كما تكشف هذه القطع عن المهارة التقنية ، والخيال الفني لعمال المعادن الجورجيين الاوائل[٢١].

شكل (٢)

وقد اصبح (الصليب) رمزاً مميزاً في (الفن الجورجي)، حيث ظهر في المنحوتات الحجرية واللوحات الجدارية والمجوهرات، اذ يرمز الصليب المحاط بأوراق العنب، المرتبط بالقديسة (نينو)، الى اندماج (اللاهوت المسيحي) مع الثقافة الزراعية (الجورجية)، وبصفتها حليفة للإمبراطورية (البيزنطية)، اعتمدت (جورجيا) العديد من عناصر الفن (الديني البيزنطي)، بما في ذلك الايقونات والاشكال المعمارية وتقنيات الفسيفساء ، مع اضفاء الطابع المحلي عليها، كما ادى دخول المسيحية الى جورجيا لحدوث طفرة في بناء الكنائس، مما ارسى اشكالاً معمارية خاصة حددت معالم الاماكن الجورجية المقدسة لقرون[٢٢].

وفي مجال فن النحت البارز تطورت اعمال نحت الحجر كشكل فني بارز خلال العصور المسيحية ، حيث زينت واجهات الكنائس والمذابح والخاتشكار (احجار الصليب) بنقوشها المعقدة كما في الشكل(٣)، وقد جمع نحاتو الحجر الجورجيون ، بين الرموز المسيحية كالصليب وبين الاشكال الفنية المحلية ، بما في ذلك اوراق وعناقيد الكروم المتشابكة ، والحيوانات ، والاجرام السماوية[٢٣].

شكل (٣)

شجعت (المسيحية) في (جورجيا) ايضاً تقليداً مزدهراً في تصوير وزخرفة المخطوطات ، حيث اصبحت الاديرة المسيحية مراكز للنشاط الفني والعلمي ، وانتجت الكثير من النصوص الدينية والعلمية والادبية في (جورجيا) وصارت تمثل تراث المخطوطات الجورجية المتميز ، وقد زوقت بزخارف معقدة ، ولونت صفحاتها

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

بالوان زاهية وتكوينات هندسية ونباتية ، تعكس مزيجا من المعالجات الفنية (البيزنطية والمحلية)، وقد لعبت (الاديرة الجورجية)، مثل دير (جيلاتي) ، ودير (شيومغفيم) دوراً محورياً في انتاج المخطوطات التي يستخدم فيها ماء الذهب والتي تدعى بـ(المخطوطات المضيئة)[٢٤].

بحلول القرن (التاسع الميلادي)، مهد الاستقرار السياسي لـ(جورجيا) وفاعليتها الثقافية المتنامية الطريق لازدهار الفن والعمارة خلال ما يسمى بـ(العصر الذهبي الجورجي)، حيث ارتقت هذه المرحلة بالأبداع الجورجي الى افاق جديدة، منتجةً بعضا من اكثر الاعمال شهرة في تاريخ الامة الجورجية ، ويُحدد (العصر الذهبي للفن الجورجي)، في المرحلة الممتدة من القرن (التاسع الميلادي الى الثالث عشر الميلادي)، بكونه مرحلة من الإنجازات الثقافية والفنية الفريدة ، وقد تزامنت هذه الحقبة مع الصعود السياسي والاقتصادي لـ(جورجيا) في عهد قادة ذوي رؤية ثاقبة مثل الملك داود الرابع (داود البناء) والملكة (تامار العظيمة)، ومع الاستقرار والازدهار الجديدين، ابدع الفنانون والمعماريون الجورجيون روائعَ فنيةً في اللوحات الجدارية ، وزخرفة المخطوطات، والاعمال المعدنية، وشواخص العمارة الضخمة، التي لا تزال تحمل ملامح الهوية الثقافية للامة الجورجية[٢٥]. وكان ازدهار(فن الرسم الجداري) بتزين جدران (الكنائس والاديرة) بصور حية لقصص الكتاب المقدس وقصص القديسين، اذ غالبا ما ركزت اللوحات الجدارية على المواضيع الروحية، مستخدمةً الوانا نابضة بالحياة وتراكيب ديناميكية ، وشخصيات معبرة لنقل السرديات اللاهوتية، كما تميزت اللوحات الجدارية في دير (جيلاتي) و(بيتانيا) كما في الشكل(٤)، بعمقها العاطفي واستخدامها المتقن للمنظور[٢٦].

شكل (٤)

وجسدت (الايقونات الجورجية) في العصور الوسطى مواضيع دينية متنوعة. كتصوير انواع مختلفة من صور السيد المسيح والسيدة العذراء(ع)، وقصص العهد الجديد الانجيل، او صور لقديسين محددين، كما يتجلى الدور المميز للسيدة العذراء (ع) في الممارسات التعبدية في (جورجيا) في تنوع انماط صورها الأيقونية، كما ادت شعبية تقديس القديسين العسكريين المحاربين، في مملكة (جورجيا) الى انتاج ايقونات خاصة بهم تصورهم في اوضاع عديدة ، كما كانت النساء القديسات موضوعا شائعاً للصور التعبدية في العصور الوسطى[٢٧] في الشكل(٥).

شكل (٥)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

اعتمد الحرفيون الجورجيون التقنيات الفارسية في الاشغال المعدنية ، حيث صنعوا خناجر وسيوفاً ومجوهرات مزخرفة بزخارف نباتية وخطوط ، يتجلى تأثير التصميم (الفارسي) بشكل خاص في القطع الاحتفالية ، مثل مقابض السيوف المذهبة والاواني المطلية بالمينا ، واثرت تقاليد صناعة السجاد (الفارسي) على المنسوجات (الجورجية)، مما ادى الى انتاج السجاد المنسوج بدقة ولوحات جدارية ، لذا غالباً ما تضمن (السجاد الجورجي) من تلك الفترة انماطًا هندسية مستوحاة من (الثقافة الفارسية)، وتصاميم نباتية ، ولوحات الوان زاهية ، مع الحفاظ على عناصر فريدة خاصة بالمنطقة[٢٨] كما في الشكل(٦).

شكل (٦)

وادرج العديد من(الفنانين الجورجيين) عناصر الهوية الوطنية والزخارف التقليدية، والمناظر الطبيعية المحلية، والتراث الشعبي للحفاظ على (الثقافة الجورجية) في اطار الفن الرسمي الذي أقرته سياسات الاتحاد السوفيتي)، ثم توسع نطاق التجارب الفنية واحياء الاتجاهات الفنية الحداثية، فبدأ (الفنانون الجورجيون) باستكشاف التجريد، والتعبيرية والسريالية، ثم الفن المفاهيمي، متحررين من قيود الواقعية الاشتراكية[٢٩]، فمثلاً صارت منحوتات الفنان الجورجي (زوراب تسيريتيلي)(١٩٣١- ٢٠٢٥م) الضخمة غالباً ما تؤكد على الهوية والتراث(الجورجي) والجمع ما بين التقليدية والتصاميم الجريئة والحديثة كمنحوتة (مأساة الامم)[٣٠] في الشكل(٧).

شكل (٧)

وعند اواسط القرن (العشرين) اندمج فنانو (جورجيا) في تيارات التجريب الفني الحداثي ، ومنهم الفنان (ديفيد كاكابادزي)(١٨٨٩-١٩٥٢م) الذي كان فناناً حداثياً رائداً، حيث مزج عناصر التكعيبية والمستقبلية ، مع مواضيع متجذرة في الثقافة الجورجية الاصلية ، وتجمع اعماله ، مثل (منظر طبيعي من ايميريتي) (١٩١٨م) في الشكل(٨)، بين الاشكال التجريدية ، وتصوير ريف (جورجيا) الخصب كما كان (كاكابادزي) ايضاً فعالاً نشطاً ومبتكراً في فن الوسائط المتعددة ، حيث جرب الافلام والتصوير الفوتوغرافية والفن ثلاثي الابعاد[٣١].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

شكل (٨)

وتعكس لوحات الفنان الجورجي (لادو غودياشفيلي)(١٨٩٦-١٩٨٠م) من هذه الحقبة ، مثل لوحة (الراقصون الشرقيون) ولوحة (الوليمة) ، شغفه بالفولكلور (الجورجي)، والزخرفة ذات التأثيرات الفارسية ، كما جمع اسلوبه البنائي بين الرمزية والتعبيرية ، مجسداً حيوية الثقافة الجورجية[٣٢] كما في الشكل(٩).

شكل (٩)

لقد ادى انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١م الى بداية حقبة جديدة من (الفن الجورجي)، تميزت بإعادة اكتشاف الحرية الابداعية ، والانخراط المتجدد في مواضيع الهوية الوطنية ، وبدأ (الفنانون الجورجيون) جهودهم الحثيثة من اجل شق طريقهم في المشهد الثقافي والفني لما بعد الحقبة (السوفيتية)، محتضنين الحركات الفنية المعاصرة ، مستفيدين من تراثهم الابداعي الغني ، فقد مثل انهيار (الاتحاد السوفيتي) بداية عهد جديد (للفن الجورجي)، وقد بشر استقلال البلاد بعصر من الحرية الابداعية ، مما اتاح للفنانين استكشاف مواضيع الهوية والتاريخ والعولمة ، ويعكس (الفن الجورجي المعاصر) تفاعلا ديناميكياً بين التقاليد والابتكار ، حيث صار (الفنانون الجورجيون) يتفاعلون مع تراثهم الثقافي مع تبنيهم للاتجاهات الفنية العالمية ، ومن الرسم والنحت الى فنون الوسائط المتعددة وفن الاداء ، يعد المشهد الفني (الجورجي) اليوم تعبيراً حيوياً ومتطوراً عن هوية الامة[٣٣]. ففي ما بعد الحقبة (السوفيتية) بدأ (الفن الجورجي المعاصر) باستكشاف مجموعة واسعة من المواضيع التي تعكس ماضي الامة وحاضرها ومستقبلها ، وراح الكثير من الفنانين يعيدون النظر في محتويات التاريخ الجورجي ، والفولكلور ، والتقاليد المسيحية الارثوذكسية في اعمالهم، مستخدمين اياها كعدسة لاستكشاف القضايا المعاصرة ، ويتجلى هذا التوجه الابداعي غالباً في اعادة تصور الايقونات ، واعادة احياء الزخارف الشعبية ، وتصوير الاحداث التاريخية[٣٤].

وبذلك يعتبر تاريخ (الفن الجورجي) نسيجا غنيا منسوجا بخيوط من المرونة والروحانية والابداع ، من نقوش (تريباليتي) الصخرية القديمة الى الأعمال الفنية المعاصرة لفنانين الطليعة المعاصرين ، يعكس (الفن الجورجي)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

امة احتضنت التغيير مع الحفاظ على هويتها بشراسة ، وبفضل موقعها الاستراتيجي على مفترق طرق الحضارات العالمية ، استوعبت (جورجيا) تأثيرات مختلفة ومع ذلك فقد بقي فنها ، بلا شك ، فنا خاصا بها[٣٥].

المبحث الثالث : نشأة وتطور فن الخزف الجورجي

يُعد الخزف الجورجي أحد أبرز الفنون التقليدية التي تعكس الهوية الثقافية والتاريخية لجورجيا ، حيث يمتد تاريخه إلى آلاف السنين ، منذ العصور القديمة وحتى يومنا هذا . تطور هذا الفن عبر مراحل متعددة ، متأثراً بالتحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وكذلك بالتبادل الثقافي مع الشعوب المجاورة . وقد تميز الخزف الجورجي بجمالياته الفريدة وتقنياته الخاصة ، بدءاً من الأواني البسيطة المصنوعة يدوياً في القرى ، وصولاً إلى الأعمال المعقدة المزخرفة التي استخدمت في البلاط الملكي والمعابد الدينية . من خلال تتبع هذا التطور ، يمكن فهم كيف لعب دور الخزف ليس فقط كوسيلة لتلبية الاحتياجات اليومية ، بل أيضاً كأداة للتعبير الفني والحضاري.

ان جذور الخزف الجورجي قديم قدم التاريخ، اي منذ آلاف السنين. عمره عمر الارض التي هي المصدر الاولي لفن الفخار، فقد كشفت الحفريات الاثرية في الاراضي الجورجية عن اعمال فنية رائعة التشكيل من الخزف القديم ، وهذا يدل على المستوى العالي للثقافة الجورجية آنذاك. ففي مدن (فاني ومستخيتا وروستافي ودمانيسي القديمة) عثر علماء الاثار على نماذج رائعة من الخزف القديم ذو سطوح صقيله ومتقنة التشكيل وبالتحديد في مدافن (سامتافر) القديمة بالقرب من (متسخيتا) وفي (أرمازيسكيفي) ، اذ تمتعت الاوعية بضخامتها وشكلها المخروطي ذات العنق الواسع المتناسقة في ابعادها كما في الشكل (١٠). ومن المثير في اشكالها الاخرى احتواءها على مقابض موضوعة في الجزء العلوي للأوعية ذات براعة ودقة في التشكيل كما في الشكل(١١). كان الغرض الرئيسي منها لاستخدامها في النقل من مكان الى آخر . اما الزخارف المستخدمة في هذه الفترة هي اللولبية (المتموجة) تمتد على السطح الداخلي للأناء المستدير نفذت ضمن ايقاع رشيق ويظهر احيانا أثر طرعات قماش مخصص على السطح الداخلي[٣٦].

شكل (١٠)

شكل (١١)

كما ويعد فن الخزف من الفنون والحرف التقليدية الأكثر انتشارًا في جورجيا وهي جزءًا لا يتجزأ من التنوع الثقافي لجورجيا، ويتميز بتنوع في التقنيات والأساليب، اذ لكل منطقة خصائصها الخاصة، استنادًا إلى مواردها الطبيعية وأساليب حياتها التقليدية. كما وعثر على أوانٍ خزفية من مقابر (زفيلي وأتسكوري)، خلال القرنان (١٦-١٥م)، فلفنون الخزف الجورجي تاريخ عريق ، يعود إلى العصور القديمة ، ويتميز بشكل خاص بتنوع أواني الشرب، التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بتقاليد جورجيا العريقة في صناعة النبيذ. ويتجلى تنوع اشكال الخزفية الى التنوع الإقليمي للمناطق الجورجية في الأواني ذات الأنماط المحلية الفريدة ، مثل(خيلادا نوع من الإبريق مستدير البطن)، والدوكي (إبريق)، والبيالا (وعاء الشرب)، وغيرها من الأوعية التي عثر عليها في مدافن (زفيلي) كما في الشكل(١٢). ويشير الاستخدام شبه الدائم لهذه الأشكال على مر آلاف السنين إلى وجود تقاليد

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

محلية مستدامة. اذ تعود أولى نماذج الفخار إلى العصر الحجري الحديث، أي من الألفية الثامنة قبل الميلاد .بدءًا من العصر البرونزي المبكر (الألفية الثالثة قبل الميلاد)، كان هناك مسار واضح للتطور من الفخار البسيط إلى المتغيرات المتطورة من السيراميك المحروق بالدخان مع عناصر حيوانية[٣٧].

شكل (١٢)

بينما كان فخار ما قبل المسيحية يصنع في الغالب بدون طبقة زجاجية لكن توجد (طبقة رقيقة جداً شبيهة بالزجاج تغطي سطح القطعة الخزفية) ، وشاع استخدام التزجيج في زخرفة الخزف في العصور الوسطى، اذ كانت الاكواب والجرار والاوعية والصحون تُطلى بطبقة زجاجية ملونة بالأخضر أو الأزرق الفاتح أو العنابي الفاتح ، وفي حالات نادرة بالأزرق الداكن ، وكانت الانماط الزخرفية الرئيسية عبارة عن صلبان وطيور ، بأسلوب مستوحى من الخزف الشرقي . بعد ذلك تطور انتاج الاواني الفخارية بشكل خاص في القرنين (التاسع عشر وأوائل القرن العشرين)، عندما كان هناك حوالي خمسين مركزاً في جورجيا، معظمها في أراضي (كاخيتي وإيميريتي وشيدا كارتلي). وحظيت الخزفيات المزججة من (غوري) بشعبية خاصة خلال تلك الفترة خصوصاً بعد انشاء استوديو ومتحف (تاتولاشفيلي للخزف) فيها كما في الشكل(١٣) للخزاف (جيفي تاتولاشفيلي). وكانت أكثر أنواعها شيوعًا مجموعة متنوعة من الأواني المترابطة ، المزينة بزخارف زجاجية خضراء ، والمزينة بأشكال حيوانية وبشرية على خلفية بيضاء أو صفراء[٣٨] كما في الشكل(١٤).

شكل (١٣)

شكل (١٤)

وتميزت الاواني التي عثر عليها في مواقع اثرية اخرى والتي تعود الى الالف السادس قبل الميلاد بأنها كانت تشكل يدوياً وتستخدم في حفظ الطعام والشراب واعتمد الحرفيون الاوائل فيها على التشكيل اليدوي والفرن البدائي ، مما يعكس طبيعة المجتمع الزراعي في تلك الفترة . ومع مرور الوقت بدأ الحرفيون في استخدام تقنيات أكثر تطوراً مثل الدولاب اليدوي والتزيين بالنقوش البسيطة او الطلاء الطبيعي[٣٩] كما في الشكل (١٥).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

شكل (١٥)

واتسم فخار الفترة الكلاسيكية والهلنستية بتطور صناعة الفخار والحرف نتيجة التبادل التجاري والثقافي مع الإغريق والرومان وبلاد فارس . وبدأت تظهر تقنيات أكثر تطورًا في تشكيل وتزجيج الخزف ، بالإضافة لظهور الزخارف التصويرية والاساطير المحلية على الاواني . اما في العصور الوسطى في جورجيا تقريباً من القرن العاشر حتى القرن الخامس عشر الميلادي، فكان لموقع جورجيا على طريق الحرير في جعلها مركزاً للتجارة والتبادل الثقافي ، مع تزامن هذه الفترة مع نشوء الممالك الجورجية القوية مثل مملكة (إيبيريا) ولاحقاً مملكة جورجيا الموحدة في القرنين (١١-١٣)، ومع اعتناق الشعب الجورجي المسيحية في أوائل القرن الرابع كل ذلك جعل الكنيسة لها دوراً لاعباً في الحياة الثقافية ، ومع كل ذلك شهد فن الخزف تطوراً ملحوظاً في المراكز الحضرية مثل (تبليسي)، وأصبح له دور كبير في الحياة اليومية والدينية ، وأزهرت صناعة البلاطات الخزفية المزججة التي استخدمت في العمارة الدينية (كالكنائس). كما وتأثرت هذه المرحلة بالطرز البيزنطية والاسلامية فظهرت آنذاك عناصر فنية جديدة مثل الزخارف النباتية كما في الشكل (١٦) ، والكتابات الجورجية على الاسطح الخزفية كما ساهم التبادل الثقافي مع الإمبراطورية البيزنطية والعالم الاسلامي في ادخال تقنيات التزجيج والنقش المعقد ، فأصبحت جورجيا مركزًا مهمًا لصناعة الخزف المزجج ، كما وكان للكنيسة الجورجية والارثوذكسية دور كبير في تشكيل ملامح هذا الفن عبر دعمها لإنتاج الأواني الطقسية والبلاط المزخرف لتزيين الاديرة والكنائس ، سواء من حيث الوظيفة أو الزخرفة أو الرمزية التي تحملها تلك الاعمال الخزفية ، وكان من اهم خصائص الخزف في العصور الوسطى من حيث المواد المستخدمة والتقنيات كاستخدام الطين المحلي فتكون الاعمال المنتجة ذات الوان (أحمر ، بني ، رمادي) مع زخارف محفورة او مضافة ، والافران البدائية في البداية ثم تطورت تقنياً لاحقاً مما اتاح انتاج خزف أكثر دقة ومتانة ، اما من حيث الزخارف فقد انتشرت الزخارف الدينية مثل الصلبان والايقونات والرموز المسيحية مثل السمكة والعين والمونوغرامات (رموز المسيح المختصرة) بالإضافة الى نماذج تتضمن كتابة بالأبجدية الجورجية القديمة (أسومتافروولي) ـ اما من حيث الاشكال فقد تضمنت الاواني الخزفية أدوات طقسية مثل الكؤ ، المقدس، اضافة الى ادوات منزلية تحمل رموز دينية[٤٠].

شكل (١٦)

كما وأوضحت الابحاث الجورجية الاكاديمية تأثير وانعكاس نتاجات العالم الاسلامي الفنية بشكل كبير على النسيج الفني والثقافي لجورجيا في العصور الوسطى ، كما وأثر العالم الاسلامي على الحياة الدينية والدنيوية للشعب الجورجي مع مرور الوقت ، بدءاً من الفتح الاسلامي عام ٦٥٤م، وخاصة في العصر الذهبي الجورجي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

بين القرنين (الحادي عشر والرابع عشر)، اذ اظهرت مواقع مثل (جيلاتي) على جداريات فيها دمج للأساليب الفارسية الاسلامية في تصوير النبلاء الجورجين مع تمسكهم في الوقت ذاته بالطراز البيزينطي ومواضيعه الدينية الاقرب للمسيحية ، كما وتم استخدام رموز دينية مقدسة أخرى وهندسيات مثل (النجمة الثمانية) على كتل المذابح وواجهات الكنائس كما في Mgvime) كما في الشكل (١٧) وكادرائية (شياتوراChiatura) كما في الشكل (١٨) ، تشير الواجهات المعمارية لهذه المباني وغيرها الى ان الزخارف المستخدمة فيها ذات أصل اسلامي ، اذ تضمنت واجهة كادرائية (شياتورا) رموز وزخارف اسلامية كـ(النجمة الاسلامية الثمانية الشهيرة) وهو رمز يجسد القدرة الالهية والحكمة ويحمل دلالات روحانية ومعنوية عميقة ، فهذه الرموز تشير الى تبني التقاليد الشرقية الاسلا[illegible]جورجي المعروف Beridze) في كتابه (

شكل (١٧)

شكل (١٨)

اما في العصر الحديث والذي بدأ في القرن التاسع عشر فقد تراجع استخدام الخزف التقليدي بسبب التطور الذي رافق المجال الصناعي ، إلا أن القرن العشرين شهد جهوداً لإحياء هذا التراث، لا سيما خلال الحقبة السوفيتية التي شهدت تأسيس معاهد تدريب وورش إنتاج محلية. تم خلال هذه الفترة الجمع بين الطراز التقليدي والاساليب الفني الحديثة مما أوجدت مدارس فنية محلية تميزت بأعمالها الابداعية الفريدة[٤٢].

ففي (أستوديو أوركولOrkol Studio) في مدينة (زوغديدي) بقيادة الخزاف(روبرت أباساندزه Robert Absandze) الذي عمل على احياء الفخار القديم مثل المدخن، الذي يعود تاريخه الى الالفية الرابعة قبل الميلاد، ففي (غوري) يواصل(غيفي تاتولاشفيلي) تقليد عائلته في صناعة الفخار، ويقدم قطعاً فنية وعملية تساهم في الحفاظ على التراث[٤٣] كما في الاشكال (١٩)(٢٠)(٢١).

شكل (١٩)

شكل (٢٠)

شكل (٢١)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

وفي (باتومي) يقدم (White Studio) ورش عمل ويعرض قطعاً معاصرة من الخزف، مما يتيح للزوار التفاعل مباشر مع هذا الفن ، ومن المؤسسين لهذا الاستوديو الذي عُدّ مركزاً للفنون الخزفية المعاصرة الخزافة المشهورة (ناتو إريستافيNato Eristavi) والتي عملت سنوات عديدة في تحسين تقنيات الخزف الجورجي خاصة بعد اكتشاف الطين الابيض وفتح شركة بيع للخزف لتكون شركتها أفضل منتجة للخزف في البلاد كما في الشكل (٢٢)(٢٣)(٢٤) ، كما وتفتخر الشركة بأنها أول أسست دور بطولة الـ(Kimerioni)[٤٤].

شكل (٢٢)

شكل (٢٣)

شكل (٢٤)

وبعد السنوات التي أعقبت الحرب العالمية الثانية قدم قسم الخزف في (أكاديمية تبليسي) منحة دراسية في مجال التشكيل والتصميم الفني للطلبة والباحثين ، بالإضافة للعمل على (برنامج العمل على المواد) ، كما انخرط مجموعة من التدريسيين مثل (د. تسيتشفيلي D.Tsitsishvili ، ز.مايسورادزه Z.Maisuradze ،ون جوميلوريN.Gomelauri) في تطبيق تجارب معمقة على الزجاج الملون المحروق في فرن الاختزال وفي مجال الترميم والرسم تحت الزجاج ، وفي عام ١٩٥٨ تم تحويل ورشة قسم الفخار الى مختبر تدريبي وتجريبي ، اذ بدأ العمل المكثف على انواع جديدة من الطين قليل الذوبان وانواع الزجاج المتنوع . وبعد عدة تجارب في نفس العام نجح الخزاف الشاب (ريفز ياشفيليRevaz Yashvili) من اعادة ترميم قطعة أثرية من الطين الاحمر المختزلة بالدخان[٤٥].

ان الاعمال الخزفية الجورجية القديمة والحديثة تبين لنا المراحل التي مر بها الخزف الجورجي ومراحل تطوره ، عبر ملاحظة الاسلوب المتفرد للخزافين واظهار سمات الهوية الشعبية للخزف الجورجي ، كما تبين لنا مدى التقدم والتطور الذي طرأ على الخزف الجورجي ففي المراحل الاولى لفن الخزف الجورجي وقبل ظهور عجلة الفخار كانت الاواني مخصصة لتخزين الحبوب والنبيذ تعمل يدوياً فكان يتم دمج قالب من نسيج خشن ويملئ بالرمل ثم يدهن سطحه الخارجي بطبقات من الطين عندما يجف الطين يزال الرمل وتحرق الاواني واحياناً ما تكون حزوز القالب مرئية على الجزء الخارجي للأناء . بعد التجفيف والحرق يتحول هذا الطين الى مادة صلبة ذات رنين . ولكن هذه الصلابة هشة توجبت التعامل معها بحذر حتى اثناء تشكيلها، لذلك ادرك صانعوا الخزف لوجوب تقويتها باستخدام طلاءات من اكاسيد معدنية متعددة[٤٦].

المؤشرات التي أسفر عنها الاطار النظري :

١ـ تضم (جورجيا) تنوعاً واسعاً من البيئات الجغرافية وعناصر الطبيعة والاعراق البشرية المتعددة مما ادى ذلك للتنوع في سماتها الثقافية ، وبحكم موقع ادى الى تحولها لمركز تجاري حيوي يربط الشمال بالجنوب والشرق بالغرب ، فضلاً عن شهودها للهجرات الواسعة والمتعددة وبذلك أصبحت مسرحاً لصراعات العديد من الإمبراطوريات الكبرى.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

٢ـ شاعت في (جورجيا) الديانات الوثنية ثم الديانة الزرادشتية الفارسية حتى غزة الإمبراطورية الرومانية وتغلغلت المسيحية في القرن الثاني قبل الميلاد ، ثم دخول الاسلام في القرن السابع الميلادي فأصبحت (جورجيا) موطنا للديانتين المسيحية والاسلام .

٣ـ جمعت الافكار الفلسفية في (جورجيا) بين التراث القديم والمعتقدات المسيحية التي ساهمت في تجديد الحضارة واعادة تشكيلها ودفعها نحو الروحانيات ومن ثم تأثرت بالأفكار الفارسية والديانة التوحيدية الاسلامية .

٤ـ في نهاية القرن (١٩) شاعت الفلسفة الالمانية وهيمنة الفلسفة الكانطية (الظاهراتية والوجودية قد انتشرت في أوربا) ثم بدأت تأثيرات فلسفة (نيتشة) الذي بشر بالتفكير الحر وجمود العقلانية والذي تأثر به بعض الفلاسفة الجورجيين .

٥ـ أسهمت الهيمنة العثمانية ، ولاسيما في غرب جورجيا ، في إدخال زخارف وأساليب معمارية إسلامية جرى دمجها مع العمارة المحلية السائدة ، مما أفضى إلى تشكّل أسلوب معماري هجين حافظ على حضور الكنائس المسيحية مع استيعاب عناصر بنائية وزخرفية جديدة.

٦ـ تكشف الأنماط الفنية الوطنية في جورجيا عن تطور جمالي متدرّج أسهم في تعزيز التفاعل الثقافي الفارسي–الجورجي ، ولاسيما في فن المنمنمات والمخطوطات والحرف اليدوية ومنها صناعة المنسوجات والمعادن والرسم والخزف والنحت والعمارة ، حيث جرى تطوير الأساليب والزخارف الوسيطة وإعادة توظيفها بما يتلاءم مع الذوق الفني النهضوي الجديد.

٧ـ يُظهر ازدهار فن الرسم الجداري في العصر الذهبي الجورجي تطوراً واضحاً في توظيف اللون والحركة والتكوين والشخصيات التعبيرية ، بما أسهم في تعزيز البعد السردي والتأثير العاطفي للأعمال الدينية، مع اعتماد تراكيب ومنظور عمّقا فاعلية الخطاب البصري.

٨ـ تعكس الأيقونات الجورجية في العصور الوسطى الافكار العقائدية التي أسهمت في تنويع البنى الأيقونية والموضوعية ، حيث تجلّى ذلك في تعدد صور المسيح والسيدة العذراء والقديسين، ولا سيما القديسين المحاربين والنساء القديسات ، بما يعكس خصوصية الممارسات التعبدية والهوية الدينية للمجتمع الجورجي .

٩ـ يعكس الخزف الجورجي تطوراً مستمراً في الشكل والتقنية عبر العصور ، حيث تجاوز دوره الاستخدام اليومي ليصبح وسيلة للتعبير الفني والحضاري ، متأثراً بالتحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وبالتبادل الثقافي مع الشعوب المجاورة .

١٠ـ شهد الخزف الجورجي خلال الفترات الكلاسيكية والهلنستية والعصور الوسطى تطوراً ملحوظاً في التقنيات والتزيين، مع اعتماد التزجيج والزخارف التصويرية والنباتية والنقوش الأبجدية، مما أتاح إنتاج أواني وبلاطات دقيقة ومتينة استخدمت في الحياة اليومية والطقسية ، وعكست تأثيرات التبادل التجاري والثقافي مع الإغريق والرومان وبلاد فارس والعالم البيزنطي والإسلامي.

١١ـ يعكس فن العمارة والزخرفة في جورجيا خلال العصور الوسطى تأثيرات العالم الإسلامي ، عبر دمج الرموز والهندسيات الإسلامية مثل النجمة الثمانية في الواجهات والجدران ، مع الحفاظ على المواضيع الدينية البيزنطية المسيحية، مما أسهم في إثراء النسيج الفني والثقافي للجورجيين.

١٢ـ تظهر التأثيرات الإسلامية على الخزف الجورجي في العصور الوسطى من خلال استخدام تقنيات التزجيج مثل السكرافيتو ، والزخارف النباتية والبشرية والحيوانية الملونة ، مع اعتماد ألوان مميزة كالفيروزية ، ما يعكس تبادلاً فنياً وثيقاً بين الخزف الجورجي والخزف الإسلامي والإيطالي.

الفصل الثالث

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

اجراءات البحث

مجتمع البحث : بعد الجهد المبذول من قبل الباحث في الاطلاع على الكتب والمصادر الفنية وشبكة المعلومات العالمية ، تمكن الباحث من جمع أطار مجتمع البحث والمتضمن(٣٠) عملا فنيا من نتاجات الخزف الجورجي تمثل بمجملها مجتمع البحث الحالي .

عينة البحث : اعتمد الباحث الطريقة القصدية في اختيار عينة البحث البالغ عددها (٣) نماذج من الخزفيات الجورجية، وقد تم الاختيار وفق المبررات الأتية:

١ـ النماذج المختارة تقع داخل حدود البحث الزمانية والمكانية .

٢ـ استبعاد المتكرر والمتشابه من النماذج الخزفية .

٣ـ مراعاة التنوع في الاشكال ومناطق الانتاج والمراحل التاريخية المختلفة .

اداة البحث : اعتمد الباحث على المؤشرات التي أسفر عنها الاطار النظري كمحكات لعملية تحليل العينة .

منهج البحث : اعتمد الباحث المنهج ألوصفي بطريقة التحليل ، لتحليل عينة البحث ، وتحقيق هدف البحث .

تحليل نماذج العينات :

إنموذج (١)

اسم الخزاف : ليا باغراتيوني

اسم العمل : مدن

القياس : ٣٦الارتفاع ×١٢العمق

سنة الانتاج : ٢٠١٢

بلد العرض : جورجيا معرض شاردان (معرض الخزف الربيعي)

يتكون العمل الخزفي من ثلاث أواني خزفية متشابهة مرتبة صفاً واحداً ، وكل اناء عبارة عن جسم شبه اسطواني وبهيئة اقرب للمخروطي بلون ترابي (قرميدي) واعلى كل اناء قطعة دائرية عليها ثلاث اعمدة اسطوانية قصيرة وفوقها حلقة دائرية يعتليها تركيب اسطواني ينبثق من داخله رمز ذهبي (هلال ، حلقة ، هلال ووسطه دائرة) مثلث غطاء للآنية . ولد التكرار والترتيب النسقي للقطع ايقاعاً بصرياً مريحاً .

ارتبطت مرجعيات التكرار الثلاثية للعمل ببنية طقوسية أو سردية ، فهي تعبير عن حالة التوازن الكوني في عناصر الطبيعة (الماء ، الهواء ، النار) ، أو قد تشير الى مراحل الزمن (الماضي ، الحاضر ، المستقبل)، أو قد تشير الى وحدة / تكامل مثل (الاب ، الام ، الطفل) كرمز عائلي . كما ان التكرار يحمل بعداً موسيقياً كنوع من (Organelle) رقي بصري يولد احساس بالإيقاع والنداء . اما التباين بين السطح الترابي واللمعان الذهبي يخلق تلاقياً بين الارضي (الارضي والعمق) وبين العالي (المقدس السماوي)، وهذا التباين قد يقرأ كنقطة اتصال بين الحِرف الشعبية، والمقدس/ السلطة. اما دور (الحلقة والهلال والدائرة) الهلال مرتبط بالقمر ودوراته : يرتبط بمواضع زمنية (الشهور القمرية)، وبالأنوثة والخصوبة في ثقافات متعددة ، وبالرمزية الاسلامية ، ويمكن ان يرمز للتغيير والاطوار ، أما الدائرة والحلقة هي رمز عالمي للوحدة والكل والكون والدورة الزمنية المتكاملة ورمز العهد والترابط (الزواج) والدورة اللامتناهية ، يمكن قراءة مرجعياتها ك(تاج)أو رمز (انتقال) اشارة الى السلطة أو اداة وظيفية ، والدائرة او الحلقة رمز للانهائية في الفنون فهي تمثل انتقالاً طقوسياً (كخاتم الزواج)أو علامة حماية سحرية (خواتم الوقاية). وتظهر مرجعياتها في الثقافة الجورجية في رموز دينية (الهالة حول

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

الروس في ايقونات المسيح للدلالة على القداسة) ، وتمثل اغلاقاً وتكاملاً ، شيئاً (خارجاً عن الزمن) أو (كُلياً). ومرجعياتها البنائية في الثقافة الجورجية تستخدم كأجزاء تركيبية لغلق الاغطية ، فهي تستخدم كأواني لحفظ الاطعمة فهنا ادت استعمالاً وظيفياً ، فالخزافة هنا استعارة نماذج مستوحاة من الحياة اليومية . استقت الخزافة توظيف تقنية تكرار الشكل من الفنان (اندي وارهول) كما في الشكل (أ) لإنتاج عملها الخزفي القائم على التشكيل البنائي المتشابه ضمن نسق عمودي توحي للمتلقي بالتعدد والتنوع رغم كونه مجرد تكرار لشكل واحد ثابت ، والغرض من هذه التكرارات لتأكيد الجانب الموضوعي أولاً وليحقق جذب بصري لدى المتلقي عبر التأكيد على مرجعيات الشكل المستخدم يومياً في أنماط الحياة اليومية التي تتكرر ويعيش داخلها الانسان المعاصر فتكون في الفن بمثابة انعكاس لحياته وأشيائه اليومية المعتادة.

شكل (أ)

أنموذج (٢)
اسم الخزاف: ناتو إريستافي Nato Eristavi
اسم العمل : تركيب فني خرساني
سنة الإنتاج: ٢٠١٧
القياس : ٣٠سم الارتفاع ×٣٥سم العرض×٣٠سم عمق
العائدية :معرض(كل مخرج هو مدخل الى مكان آخر)(تبلسي)

ضمن قراءة بنائية للعمل الخزفي نجده يتكون من تكوين هندسي مكعب الشكل غير مكتمل عند زاويتين منه، ذو وحدات بنائية هندسية الشكل تنتمي الى الهندسة المعمارية على هيئة بوابتين مقوستين بمواجهة الناظر ساعد الفضاء داخل البوابة على كسر الملل واضفاء حيوية وجمالية للمنجز الفني . كما ساهم على التنويع والوحدة الشكلية للنحت الخزفي . وتُوج المبنى على مدى محيطه الخارجي بتجاويف مقوسه متجاورة متعددة على شكل صفين علوي وسفلي صفت على جانبي البوابتين من جهة اليمين نافذه علوية وسفلية ومن جهة اليسار ثلاث نوافذ علوية وسفلية جسدت اشبه ما يكون بنوافذ عملت على ابراز طابع حركي وجمالي متوازن على المنجز بأكمله ، اما سقف العمل والجانب الايمن للناظر فغير مكتمل لضرورة قصدية في ذات الخزافة ، ووضعت مكانه سلك معدني بهيئة خرسانه لتسليح البناء ودعمه ، لتكمل به العمل عند السقف والزوايا الغير مكتملة كما في الشكل التوضيحي للعمل(أ).

يمثل العمل صرح فني جمالي خارج عن حدود التقليدية للشكل الخزفي لذلك المرجعيات البنائية هنا تتحقق عبر زمكانية الرؤية البصرية للتشكيل الخزفي ، فالتلقي هنا متصل بمتقضي وبمكان معلوم ، فالعمل ذو مرجعيات بنائية تؤكد بانه نمط معماري لأقواس النصر الرومانية الشهيرة (ب)،(يانوس او جانوس) في الشكل (ج)، والتي كانت تُشيّد للاحتفال بالانتصارات

شكل(أ)

.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

شكل(ب)

شكل(ج)

فعملية عدم اكتمال المبنى من الناحية البنائية والتي كانت مقصودة من قبل الخزافة هي ذات مرجعيات فكرية ارتبطت بعملية عدم اكتمال فكرة النصر بسبب الغزوات والحروب المتعددة التي مرت بها جورجيا جعلت منها عائقاً اما اكمال بعض الصرح المعمارية، وعدم الاكتمالية البنائية هذه اشارة واضحة لأثار الحرب والدمار والعنف التي تنطق بالفوضى والتهميش والاذى الذي يتعرض له الانسان على مر الازمان. وهنا أكدت المرجعيات البنائية والفكرية على أهمية التواصل لأجل التجديد والتحديث ضمن إشارات وعلامات المرجع لإنتاج الاثر الجمالي الذي ساهم في حصول لذة التلقي ضمن اختزال لوني موحد. كما ساهمت بنائية العمل بعدم اكتماليتها في تحقيق حواراً قادراً على استفزاز ذائقة المتلقي الحذق في التفكير بمغزى ومضمون بنائية العمل غير المكتملة فيسعى بطرح العديد من الاسئلة امام إدماج صورتين ضمن عرض واحد.

أنموذج (٣)
اسم الخزاف : جيا ميمينوشفيلي
اسم العمل : الفارس في الزمن
القياس : ٦,٤×٢٤,١×٤١,٣سم
سنة الانتاج : ٢٠٢٥
مكان العرض : دار متروبوليتان في محمية (صوفيا كييفسكا) الو

اتخذت بنية العمل شكلاً نحتياً اقرب الى التكعيبية متمثلاً بشكل شخص راكب فرساً ذو لون بني موحد يغطي مجمل الشكل الخزفي. تميزت اغلب اعمال الخزاف على تجسد شخصية الفارس فأصبحت رمز للفضائل الانسانية، وهو من وجهة نظره ليس محارباً من العصور الوسطى فحسب، بل هو أيضاً (حامي الارض والحق)، فالعمل يتكون من ثلاث اجزاء رمزية (الماضي، والحاضر، والمستقبل)، فالشخصية الخزفية هي شخصية تذكارية في الثقافة الجورجية من حيث البعدين المهني والروحي. وحسب رؤية الخزاف يجسد العمل تطلع الانسان الدائم نحو المستقبل، ساعياً لإيجاد مكانه في الزمن ، كما ويؤكد الخزاف على ان الجزء الخلفي (للفرس) مع الذيل يرمز للماضي، و(الراكب) الشخصية الجالسة المستقرة هي الحاضر، والجزء الامامي من (الفرس) هو المستقبل الذي نحن عليه فالمرجعيات الفكرية للعمل تُصرح على تكريم الخزاف للإرث الثقافي الجورجي عبر تجسيد فكرة (الحارس) الحامي (الفارس) الغامض في الجبال التي وردت في الاساطير الجورجية[٤٧]. اما المرجعيات البنائية فتؤكد على اتخاذ الخزاف رؤية مغايرة للتقليدية عبر رفض مبدأ محاكاة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

الاشكال الطبيعية واختزال الشكل لاصوله الهندسية وصياغتها من جديد وفق أسلوبه الخاص ضمن صورة بصرية بعيدة عن عناصرها الاصلية لتتداخل الاشكال مع بعضها وتصبح لها زوايا مختلفة، تماماً مثلما فعلت(التكعيبية). فإمنهج التكعيبية ينص على ان الاشكال الطبيعية تعود في أصلها الى مساحات هندسية بسيطة، فكل جسم في الطبيعة يمكن تحويله الى معادلة هندسية مثل مربع، مكعب، دائرة.. وغيرها. فالعمل الفني لديهم اساسه هندسة تغلب عليها الالوان البنية والرماديات. فالشكل يأخذ المرتبة الاولى، واللون المرتبة الثانية)[٤٨] كما في الشكل(أ).

شكل (أ)

فأعمال الخزاف تمنحنا طاقة بصرية تحتفي بمرجعياتها خارج زمكانيتها لتصبح مع الوقت آثاراً ملهمة تُطال الزمن،حاملة معها ملامح هوية مشتركة برعت في تأصيل مبادئ الحوار الوجودي بين ما هو تاريخي وما هو محلي، تكريساً لهوية منفتحة عبر التشارك والتبادل الفكري.

الفصل الرابع

نتائج البحث

١ـ ادت التحولات السياسية والاحتلالات المتعاقبة التي عاشتها منطقة جورجيا في ظهور خليط متجانس من الرؤى الفنية والجمالية التي تنعكس على نتاجات فن الخزف الجوجي كما في جميع نماذج عينة البحث .

٢ـ أوضحت الاعمال الخزفية الجورجية المعاصرة أن الخزافين الجورجيين المعاصرين يميلون إلى توظيف المعالجات السطحية والزخارف المحفورة وتقنيات التزجيج المختلفة لإضفاء بعد جمالي وبنائي يعزز من القيم التعبيرية للعمل الخزفي كما في جميع نماذج العينة .

٣ـ شكلت الاعمال الخزفية الجورجية المعاصرة تفكيك الكتلة الواقعية واعادة بنائها عبر وحدات هندسية مختزلة ومبسطة شكلياً ومتراكبة تتجاوز حدود الزمان والمكان مما يعكس تأثرها بالتكعيبية كما في نموذج العينة (٣) والغاء الحدود بين الخزف والعمارة كما في العينة (٢)، وعبرت عن فلسفة التوازن بين العفوية والبناء المنظم كما في نموذج العينة (١).

٤ـ أن المعالجات السطحية الاعمال الخزفية الجورجية المعاصرة تتسم بالاختزال تارة كما في نموذج العينة (١)، بينما تمثل الشبكة المعدنية نظاماً صارماً هندسياً كما في انموذج العينة (٢)، مما يعكس صراعاً بين الطبيعة والنظام ، أو بين العفوية والبناء العقلاني .

٥ـ أظهرت الاعمال الخزفية الجورجية المعاصرة الاعتماد على نسخ موضوعي لأعمال فنية سابقة كآلية فكرية وبنائية لاستحضار أنماط معمارية ونماذج ايقونية مسيحية بيزنطية مقدسة وبيان مواضيع اجتماعية أو ثقافية وشعبية وفلكلورية أو للتأكيد على الجانب الموضوعي أو لطرح مواضيع تهتم بالتغير والاصلاح وإعادة توظيفها بما يحافظ على نسقها السردي والرمزي والبنائي والقدسي والثقافي ضمن صياغة خزفية جديدة ومعاصرة كما في نماذج العينة (١، ٢).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

٦ـ تكشف الأعمال الخزفية الجورجية المعاصرة عن هيمنت البعد الانساني كمرجعية فكرية عبر توظيف الموضوعات الانساني (العائلة / الابوة /البطولات الحربية) بوصفها منطلقاً فكرياً ، اذ تحولت الاشكال الى حوامل دلالية للعلاقات الانسانية كما في نماذج العينة (١، ٣).

٧ـ أظهرت الدراسة أن الألوان (الأبيض، والبني) تؤدي دوراً دلالياً يرتبط بالطبيعة والروح والأصل، وتعزيز البعد الاتصالي للأعمال ، وليس مجرد وظيفة جمالية كما في جميع نماذج العينة .

٨ـ بينت الاعمال الخزفية الجورجية المعاصرة أن تقنيات الحرق التقليدية لا تزال تشكل جزءًا من الهوية التقنية للخزف الجورجي ، إذ تستخدم الأفران التقليدية التي تعتمد على الحطب أو الوقود الطبيعي ، مما يمنح السطوح الخزفية تأثيرات لونية وملمسية مميزة ناتجة عن التفاعل بين الطين والحرارة والدخان . وتسهم هذه المعالجات الحرارية في إضفاء طابع تعبيري خاص على العمل الخزفي ، حيث تظهر التدرجات اللونية والملامس الطبيعية بوصفها عناصر جمالية فاعلة داخل البناء الشكلي ويظهر ذلك في جميع نماذج العينة .

٩ـ تكشف المعالجة الخزفية القائمة على تكرار الشكل عن تأثر واضح بمرجعيات فنية ما بعد حداثية، ولاسيما توظيف مبدأ الاستنساخ البصري الذي يحيل إلى ثقافة الاستهلاك والتكرار اليومي في حياة الإنسان المعاصر . وقد أسهم اعتماد النسق العمودي والتكرار البنائي في تعزيز الإيقاع البصري داخل العمل ، مما أوجد حالة من التوازن بين الوحدة الشكلية والتنوع الإدراكي . فالتكرار لم يكن مجرد إجراء تقني ، بل أداة فكرية لتأكيد حضور الموضوع وتكثيف دلالاته ضمن بنية خزفية معاصرة كما في نموذج العينة (١٣).

١٠ـ لم يعد العمل الخزفي وحدة مغلقة أو كتلة صماء، بل أصبح بنية مفتوحة تتداخل فيها المواد (الخزف+المعدن)، مما يشير إلى تحول في مفهوم البنائية من الصياغة الكتلية إلى التكوين التركيبي الذي يدل على انفتاح الخزف الجورجي المعاصر على تقنيات وخامات متعددة، متجاوزًا حدوده التقليدية كما في نموذج العينة (١٥).

١١ـ لم يعد العمل الخزفي وحدة مغلقة أو كتلة صماء، بل أصبح بنية مفتوحة تتداخل فيها المواد (الخزف+المعدن)، مما يشير إلى تحول في مفهوم البنائية من الصياغة الكتلية إلى التكوين التركيبي الذي يدل على انفتاح الخزف الجورجي المعاصر على تقنيات وخامات متعددة، متجاوزًا حدوده التقليدية كما في نموذج العينة (١٥).

الاستنتاجات :

١ـ يوضح الخطاب البصري للأعمال الخزفية الجورجية المعاصرة انه خطاب لا ينفصل عن هويته بل يحافظ على خصوصيته الثقافية ، ويعيد إنتاجها وفق صيغ منفتحة على اساليب معاصرة ، من خلال استدعاء الرموز التراثية والتأكيد على الهوية القوقازية ضمن اطار عالمي والمحافظة على الموروث (تقنياً ورمزياً) وإعادة تأويلها ، لتؤكد لنا ان الخزف الجورجي يعيش حالة تحديث دون قطيعة .

٢ـ تعدد المرجعيات الفكرية والبنائية يعكس انفتاح التجربة الجورجية على الاخر مع احتفاظها بخصوصيتها المحلية . ليكون السطح الخزفي حامل دلالي ومساحة تعبير عن الذاكرة الجمعية والتحولات التقنية ، فالسطح الخزفي أصبح نص بصري يحمل معنى ثقافياً وأسطورياً وتراثياً وحكائياً وقصصياً وايديولوجياً تكمله قيمة اللون الرمزية والدلالية والفكرية .

٣ـ يؤكد التداخل مع الثقافات الأخرى إن الخزف الجورجي المعاصر يمثل منظومة ثقافية متكاملة من المرجعيات الفكرية والبنائية مستمدة من التراث والبيئة المحلية المتداخلة مع معطيات الحداثة، لتنتج خطاباً بصرياً قائماً على التحوير ، التجريد ، والترميز ، كآلية بنائية لإنتاج المعنى وتحويل الاشكال من واقعية الى

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

دلالية ، ضمن إطار ثقافي منفتح على التفاعل الحضاري ، الأمر الذي يمنح الأعمال الخزفية طابعًا هوياتيًا مميزًا .

٤ـ يُظهر تفكيك الاشكال وتعدد المواد وكسر الحدود بين الفنون (الخزف/النحت/العمارة) والعلاقة بين الداخل والخارج كفكرة مركزية هيمنة الخطاب الحداثي وما بعد الحداثي وتعكس جدلية الهوية بين الانغلاق والانفتاح والهدم والبناء .

٥ـ تجسد المرجعيات البنائية في اعتماد الخزافين على التقنيات التقليدية في التشكيل والحرق ، مع تطويرها بما يتلاءم مع متطلبات التعبير الفني المعاصر.

٦ـ يسهم التكامل بين البعد الفكري والبنائي في الخزف الجورجي المعاصر في إنتاج أعمال تجمع بين الوظيفة الجمالية والقيمة الرمزية .

٧ـ أن النسخ الموضوعي لا يعمل بوصفه تكراراً شكلياً ، بل كأداة تأويلية تُسهم في إعادة إنتاج المقدّس داخل بنية معاصرة ، مما يعزز استمرارية الهوية الثقافية ويمنح العمل الخزفي بعداً رمزياً متجدداً.

٨ـ أن التقنية في الخزف الجورجي المعاصر لا تقتصر على كونها وسيلة تنفيذية لإنتاج العمل الفني، بل تمثل مرجعية بنائية وفكرية تسهم في تشكيل هوية العمل الخزفي . فاستمرار استخدام التقنيات التقليدية يعكس ارتباط الخزاف الجورجي بجذوره الثقافية ، ويؤكد حضور التراث الحرفي بوصفه مصدرًا للإلهام والإبداع .

التوصيات : في ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج واستنتاجات يوصي الباحث بما يأتي:

١ـ ضرورة ترجمة الكتب والمصادر الفنية الخاصة بالفنون الاسلامية في منطقة جورجيا لافتقار المكتبة الاكاديمية اليها .

٢ـ ارسال البعثات العلمية الجامعية المتخصصة في فنون الخزف وتاريخ الفن الاسلامي الى جورجيا للدراسة والاطلاع على تراث الخزف الاسلامي فيها .

المقترحات : يقترح الباحث اجراء البحوث الاتية :ـ

١ـ مرجعيات الاشكال المنفذة على سطوح الخزفيات القوقازية .

٢ـ التحولات الفكرية والتقنية في نتاجات الخزف الجورجي .

احالات البحث :ـ

١ـ أبن منظور : لسان العرب ، المجلد(١) ، (بيروت– لبنان: دار المشرق ، ١٩٩٥)، ص٢٤١-٢٤٢.

٢ـ الرازي، محمد ابو بكر عبد القادر: مختار الصحاح ،(بيروت : مكتبة لبنان ،١٩٨٦)، ص٤١.

٣ـ دويدري رجاء وحيد: المصطلح العلمي في اللغة العربية عمقه التراثي وبعده المعاصر، ط١، (دمشق: دار الفكر ،٢٠١٠)، ص٢١١.

٤ـ بلاسم محمد جاسم : التحليل السيميائي لفن الرسم ، المبادئ والتطبيقات ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩، ص٧.

٥ـ شولنز روبرت : السيمياء والتأويل ، تر: سعيد الغانمي ، ط١، (بيروت – الاردن : دار الفارس للنشر والتوزيع (عمان) بالتعاون مع المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٩٤)، ص٧٩.

٦ـ احمد شعلان اعبيزه : حضارة الشرق القديم بين علم الاثار وحفريات الابداع، منشورات كلية الآداب، جامعة الرباط،المغرب،٢٠٠٤، ص١٧٠.

٧ـ هدى درويش : دور التصوف في انتشار الإسلام في آسيا الوسطى والقوقاز ،(مصر : مؤسسة عين للدراسات والبحوث،٢٠٠٤)، ص٢١.

٨- سركيس ابو زيد : المسيحية في ايران، دراسة في النشأة والواقع، ط١، (بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي،٢٠١٧)، ص٣٥.
*اندراوس الاول: قديس مسيحي يعد في التراث الكنسي اول من دعاه عيسى الى المسيحية. ينظر :- الدبس يوسف: تحفة الجيل في تفسير الاناجيل،(بيروت: المطبعة العمومية ،١٩٦٨)، ص١١٠.
**سمعان الكنعاني : احد طلاب المسيح الاثنا عشر واكثرهم غموضا فلم يكتب عنه الكثير في الاناجيل ولافي التراث المسيحي ينظر الخضري حنا جرجيس: تاريخ الفكر المسيحي، كتاب انس، (القاهرة: ١٩٨١)، ص٢٣٥.
9. Mesxia Sota: Pages of History, Khelovneba Publishing House,Georgia, 1972,p12
10. Gersh Stephen; Interpreting ProclusCambridge University press,U.k, 2014,p229.
11. Gersh Stephen;ipid,p231.
12.tamila mgaloblishvili ; Ancient Christianity in the Caucasus. Iberica Caucasica,cambridge university press,great britain,2001,p378.
13. ibid;p379.
14. Feodorov Loana: Paul of Aleppo's Journal, Volume 1: Syria, Constantinople, 2024,p88.
15.Maia Jaliashvili; THECONCEPTOFECSTASY INGRIGOL ROBAKIDZE'S„THESNAKE'SKIN",Shota Rustaveli Instituteof Georgian Literature,georgia,2024,p210.
16. Irakli Robakidze; How is Language Created – Grigol Robakidze about the Essence of a Language, Shota Rustaveli Institute of Georgian Literature,georgia,2024,p39.
*جيل دولوز: فيلسوف وناقد فرنسي كتب في الفلسفة والأدب والأفلام والفنون الجميلة. ينظر:- زهير قوتال : المفهوم الفلسفي عند جيل دولوز، (قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،٢٠١٨)، ص١١.
١٧- اللهيبي فتحي سالم حميدي: مملكة جورجيا في العصور الوسطى ، دراسة في نشأتها وعلاقاتها الخارجية ، ط١، (عمان: دار غيداء،٢٠١٥)، ص٥.
18. Vasyl Chernets; ARTS AND AESTHETICS: NATURE AND THE SPECIFIC RELATIONSHIP AND INTERACTION, Rector of the National Academy of the Culture and Arts Leaders, Kyiv, Ukraine,2010,p116
١٩- باشا يوسف عزت : تاريخ القوقاز ، تاريخ القوقاز ، تعريب: عبد الحميد غالب، (استنبول: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ،١٩١٢)، ص١٦.
٢٠- https://theartbog.com/georgian-art-from-ancient-treasures-to-caucasian-contemporary/#google_vignette
٢١- يوسف نبيل علي : موسوعة التحف المعدنية في بلاد ايران منذ ما قبل الاسلام وحتى العصر الصفوي، ط١، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ٢٠١٠)، ص٤٢.
٢٢- ملطي يعقوب تادرس القمص : الحب الرعوي دراسة آبائية روحية في اللاهوت الرعوي ، سلسلة الحب المقدس، ط٢، (القاهرة : كنيسة الشهيد مار جرجس،٢٠٠٦)،ص١٢٨.

23https://www.armeniangenocide.org/Memorial.309/current_category.157/memorials_detail.html
٢٤- ابو زيد سركيس : المسيحية في إيران (تاريخها وواقعها الراهن) ،(بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي،٢٠٠٨)،ص٣٦.
٢٥- ال ثاني عبد الله جاسم علي : العلاقات السياسية بين المغول ومملكة أرمينية الصغرى، (بيروت : دار العلوم العربية، ٢٠٠٧)، ص٤٤.
26.Robert W. Cherny;Mural painting of the silk road, Archetype Books,california,U.S.A,2007,p46
٢٧- ثروت عكاشة : الفن البيزنطي(موسوعة تاريخ الفن)، ج١١، (الكويت: دار سعاد الصباح ، ١٩٩٣)،، ص٦٠-٦١.
٢٨- عبد العزيز حميد صالح : السجاد الشرقي وتطوره حتى اواخر القرن العشرين،(بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٢٢)، ص٩٣.
٢٩- احمد احمد يوسف : قصة الفن السوفيتي ، (مصر: دار المعارف،١٩٧١)، ص٢٨٩
30Amiranashvil salva isonovitch;Georgian art,Tbilisi University Press,Georgia,1968, p62
31.K'et'evan Kincurašvili; David Kakabadze Georgian Modern Artist and Inventor,nova publisher,georgia,2013,p26
Amiranashvil salva isonovitch;ibid,p19- 32
٣٣- صبحة بغورة: مراجعات في حديث السياسة مع الفن والامن والتاريخ ، ط١، (بريطانيا ، لندن: اي كتب،٢٠١٩)، ص١٨٧.
٣٤- صبحة بغورة : مراجعات في حديث السياسة مع الفن والامن والتاريخ ، المصدر السابق ، ص١٩٩.
35.Michael Spilling,& Others: Georgia, Cavendish Square Publishing LLc,London2017,p99.
Aldy Kakabadze : Ceramics Georgian contemporary, ipid,p24.- 36
https://geofolk.ge/en/article/tradiciuli-retsvis-dargebi--saqartveloshi-mokle-istoriuli-mimokhilva/107?utm_source=chatgpt.com.%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9- 37
https://geofolk.ge/en/article/tradiciuli-retsvis-dargebi--saqartveloshi-mokle-istoriuli-mimokhilva/107?utm_source=chatgpt.com.%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9. 38
Beridze,v:Traditinal GeorgianPottery and Cramic Art,Tbilisi : Tbilisi University Press,2004.p.p7.. 39
Lang, D. M: A Modern History of Georgia, London: Weidenfeld & Nicolson,(1962),p12. 40
Hubbert,Jake: Islamic Influences in Medieval Georgia, Studio Antiqua, BYU Scholars Archive, 21,no,1,(2022),p.p49-50..41

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

_____;Traditional Georgian Crafts, UNESCO. (n.d.), Available at: https://www.unesco.org [Accessed 25 May 2025. .42

* **أستوديو أوركول :** يقع في الجزء الخلفي من منزل عائلة الخزاف روبرت في قلب زوغديدي، وهو عبارة عن معرض فني معاصر ذو مساحة كبيرة تكفي لعمل الكثير بدءاً من صنع الطين بأنفسهم ، يكون مضاء بنور الشمس، تصطف على جانبيه طاولات عمل وأرفف مفتوحة. يرحب روبرت بالمجموعات السياحية لزيارة ورشة العمل وشراء المنتجات مباشرةً من متجرهما الصغير. يحوي الاستوديو على المعدات اللازمة لتحويل التربة الحمراء الى طين ، اذ يجمع روبرت التراب من القرى المجاورة ويستخدم اسطوانات مصممة خصيصاً لخلط التراب بالماء ويدرها ويفصلها عدة مرات ، ويستخدم مزيجاً من نوعين من الطين في صناعة الفخار تحدد النسب حسب خبرته ، وقد يستخدم صبغات خالية من الرصاص عن طريق طحن هذه الصبغات ودمجها مع التربة ، تزين منتجاته بزخارف معاصرة. للمزيد ينظر الى : https://wander-lush.org/georgian-pottery-ceramics

https://wander-lush.org/georgian-pottery-ceramics- 43
innovation-and-cultural-heritage?utm_source=chatgpt.com- 44
Aldy Kakabadze : Ceramics Georgian contemporary, ipid,p.25- 45
Aldy Kakabadze : Ceramics Georgian contemporary, ipid,p.5- 46
47.https://life.kyiv.ua/news/vistavka-gi-miminoshvili-vershnik-u-chasi-licar-yak-vtilennya-lyudskih-chesnot.
48.https://www.diwanalarabia.com/Display.aspx?args=2D8D1707AB3517700BA73549F67C2D3983DA52295403D1AB60E18B980F426ABE64EB75039BA678CDB4E32C11C111CD85100DE89DA8F373FD

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر باللغة العربية

أ- المعاجم والقواميس

أبن منظور : **لسان العرب** ، المجلد(١) ، (بيروت– لبنان: دار المشرق ، ١٩٩٥).

دويدري رجاء وحيد: **المصطلح العلمي في اللغة العربية عمقه التراثي وبعده المعاصر**، ط١، (دمشق: دار الفكر ، ٢٠١٠).

الرازي، محمد ابو بكر عبد القادر: **مختار الصحاح** ،(بيروت : مكتبة لبنان ،١٩٨٦).

ب - الكتب :-

ال ثاني عبد الله جاسم علي : **العلاقات السياسية بين المغول ومملكة أرمينية الصغرى**، (بيروت : دار العلوم العربية، ٢٠٠٧).

ابو زيد سركيس : **المسيحية في إيران (تاريخها وواقعها الراهن)** ،(بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي،٢٠٠٨).

احمد احمد يوسف : **قصة الفن السوفيتي** ، (مصر: دار المعارف،١٩٧١).

احمد شعلان اعبيزه : **حضارة الشرق القديم بين علم الاثار وحفريات الابداع**، (المغرب : منشورات كلية الآداب، جامعة الرباط ،٢٠٠٤).

باشا يوسف عزت : **تاريخ القوقاز** ، تعريب: عبد الحميد غالب، (استنبول: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ،١٩١٢).
ثروت عكاشة : **الفن البيزنطي(موسوعة تاريخ الفن)**، ج١١، (الكويت: دار سعاد الصباح ، ١٩٩٣).
الخضري حنا جرجيس: **تاريخ الفكر المسيحي**، كتاب انس، (القاهرة: ١٩٨١).
زهير قوتال : **المفهوم الفلسفي عند جيل دولوز**، (قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،٢٠١٨).
سركيس ابو زيد : **المسيحية في ايران، دراسة في النشأة والواقع**، ط١، (بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي،٢٠١٧).
شولنز روبرت : **السيمياء والتأويل** ، تر: سعيد الغانمي ، ط١، (بيروت – الاردن : دار الفارس للنشر والتوزيع (عمان) بالتعاون مع المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٩٤).
صبحة بغورة: **مراجعات في حديث السياسة مع الفن والامن والتاريخ** ، ط١، (بريطانيا ، لندن: اي كتب،٢٠١٩).
عبد العزيز حميد صالح : **السجاد الشرقي وتطوره حتى اواخر القرن العشرين**،(بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٢٢).
اللهيبي فتحي سالم حميدي: **مملكة جورجيا في العصور الوسطى** ، دراسة في نشأتها وعلاقاتها الخارجية ، ط١، (عمان: دار غيداء،٢٠١٥).
ملطي يعقوب تادرس القمص : **الحب الرعوي دراسة آبائية روحية في اللاهوت الرعوي ، سلسلة الحب المقدس**، ط٢، (القاهرة : كنيسة الشهيد مار جرجس،٢٠٠٦).
هدى درويش : **دور التصوف في انتشار الإسلام في آسيا الوسطى والقوقاز** ،(مصر : مؤسسة عين للدراسات والبحوث،٢٠٠٤).
يوسف نبيل علي : **موسوعة التحف المعدنية في بلاد ايران منذ ما قبل الاسلام وحتى العصر الصفوي**، ط١، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ٢٠١٠).

ج-الرسائل والاطاريح :

بلاسم محمد جاسم : التحليل السيميائي لفن الرسم ، المبادئ والتطبيقات ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩.

ثانياً: المصادر الاجنبية

Aldy Kakabadze : Ceramics Georgian contemporary, English Translation : Elena Bessmertnaya, Mockba: Sovetsky Khudozhnik Publishing,1984
Amiranashvil salva isonovitch;Georgian art,Tbilisi University Press,Georgia,1968.
Beridze,v:Traditinal GeorgianPottery and Cramic Art,Tbilisi : Tbilisi University Press,2004.
Feodorov Loana: Paul of Aleppo's Journal, Volume 1: Syria, Constantinople, 2024.
Gersh Stephen; Interpreting ProclusCambridge University press,U.k, 2014.
Hubbert,Jake: Islamic Influences in Medieval Georgia, Studio Antiqua, BYU Scholars Archive, 21,no,1,(2022).
Irakli Robakidze; How is Language Created – Grigol Robakidze about the Essence of a Language, Shota Rustaveli Institute of Georgian Literature,georgia,2024.

ISSN–2536–0027

K'et'evan Kincurašvili; David Kakabadze Georgian Modern Artist and Inventor,nova publisher,georgia,2013.

Lang, D. M: A Modern History of Georgia, London: Weidenfeld & Nicolson, 1962

Maia Jaliashvili; THECONCEPTOFECSTASY INGRIGOL ROBAKIDZE'S„THESNAKE'SKIN",Shota Rustaveli Instituteof Georgian Literature,georgia,2024.

Mesxia Sota: Pages of History, Khelovneba Publishing House,Georgia, 1972.

Michael Spilling,& Others: Georgia, Cavendish Square Publishing LLc,London2017.

Robert W. Cherny;Mural painting of the silk road, Archetype Books,california,U.S.A,2007.

Tamila mgaloblishvili : Ancient Christianity in the Caucasus. Iberica Caucasica,cambridge university press,great britain,2001.

Vasyl Chernets; ARTS AND AESTHETICS: NATURE AND THE SPECIFIC RELATIONSHIP AND INTERACTION, Rector of the National Academy of the Culture and Arts Leaders, Kyiv, Ukraine,2010.

ثالثاً : مواقع الانترنت

_____;Traditional Georgian Crafts, UNESCO. (n.d.), Available at: https://www.unesco.org [Accessed 25 May 2025 .

https://geofolk.ge/en/article/tradiciuli-retsvis-dargebi--saqartveloshi-mokle-istoriuli-mimokhilva/107?utm_source=chatgpt.com.%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9

https://geofolk.ge/en/article/tradiciuli-retsvis-dargebi--saqartveloshi-mokle-istoriuli-mimokhilva/107?utm_source=chatgpt.com.%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9

https://life.kyiv.ua/news/vistavka-gi-miminoshvili-vershnik-u-chasi-licar-yak-vtilennya-lyudskih-chesnot.

https://theartbog.com/georgian-art-from-ancient-treasures-to-caucasian-contemporary/#google_vignette

https://wander-lush.org/georgian-pottery-ceramics

https://wander-lush.org/georgian-pottery-ceramics

https://www.armenian-genocide.org/Memorial.309/current_category.157/memorials_detail.html

https://www.diwanalarabia.com/Display.aspx?args=2D8D1707AB3517700BA73549F67C2D3983DA52295403D1AB60E18B980F426ABE64EB75039BA678CDB4E32C11C111CD85100DE89DA8F373FD

innovation-and-cultural-heritage?utm_source=chatgpt.com